The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Revelation 21:1–6	سِفْر الرُّؤيا 21: 1 6
#3760_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 490
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة سِفْرِ الرُّؤيا. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِا السِّفْرِ المُبارَكِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاح الحادي والعِشرين مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ الرُّؤيا). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

والآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا ابْتِداءً بالأصْحاح الحادي والعِشرين وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في سِفْرِ الرُّؤيا 21: 1:

ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ.

وَهَذا يَعْني، يا أحِبَّائي، أنَّ الأرْضَ التي نَعْرِفُها حَالِيًّا لَنْ تُوْجَدَ فيما بَعْد. وَهُناكَ آياتٌ أُخرى في الكِتابِ المُقَدَّس تُؤكِّدُ ذَلِكَ. فَعلى سَبيلِ المِثال، نَقرأُ في المَزْمور 102: 25 و 26: "مِنْ قِدَمٍ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. هِيَ تَبِيدُ وَأَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى، كَرِدَاءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَتَغَيَّرُ".

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ إشَعْياء 65: 17 19: "لأَنِّي هأَنَذَا خَالِقٌ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، فَلاَ تُذْكَرُ الأُولَى وَلاَ تَخْطُرُ عَلَى بَال. بَلِ افْرَحُوا وَابْتَهِجُوا إِلَى الأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ، لأَنِّي هأَنَذَا خَالِقٌ أُورُشَلِيمَ بَهْجَةً وَشَعْبَهَا فَرَحًا. فَأَبْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي، وَلاَ يُسْمَعُ بَعْدُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ وَلاَ صَوْتُ صُرَاخٍ". وَالكَلِمَةُ التي يَسْتَخْدِمُها النَّبِيُّ إشَعْياءُ للإشارَةِ إلى "خَلْق" سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةٍ وَأَرْضٍ جَدِيدَةٍ هِيَ نَفْسُ الكَلِمَةِ العِبْرِيَّةِ التي وَرَدَتْ في سِفْرِ التَّكوين 1: 1 إذْ نَقْرَأُ: "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ". وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكَلِمَة "خَلَقَ" تَعْني أنَّ اللهَ أوْجَدَ السَّماواتِ وَالأرْضَ مِنَ العَدَم أيْ مِنْ لا شَيء. لِذا فإنَّ النبيَّ إشَعْياءَ يَقولُ هُنا إنَّ اللهَ سَيَخْلِقُ سَماواتٍ جَديدَةً وَأرْضًا جَديدَة.

وَهُناكَ كَلِمَةٌ عِبْرِيَّةٌ أُخرى تُسْتَخْدَمُ في العَهْدِ القَديمِ للإشارَةِ إلى صُنْعِ الأشياءِ مِنْ شَيْءٍ مَوْجودٍ أصْلًا. أمَّا في العَدَدِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ التَّكوين فإنَّ الكَلِمَة المُسْتَخْدَمَة تُشيرُ إلى أنَّ اللهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأرْضَ مِنَ العَدَم.

وَنَقْرَأُ أيْضًا في سِفْرِ إشَعْياء 66: 22: "لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ السَّمَاوَاتِ الجَدِيدَةَ وَالأَرْضَ الجَدِيدَةَ الَّتِي أَنَا صَانِعٌ تَثْبُتُ أَمَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ، هكَذَا يَثْبُتُ نَسْلُكُمْ وَاسْمُكُمْ". وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل مَتَّى 24: 35: "السَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ". وَنَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين 1: 10 12: "أَنْتَ يَا رَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. هِيَ تَبِيدُ وَلكِنْ أَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى، وَكَرِدَاءٍ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ. وَلكِنْ أَنْتَ أَنْتَ، وَسِنُوكَ لَنْ تَفْنَى".

وَقَدْ وَصَفَ الرَّسولُ بُطْرُسُ مَا سَيَحْدُثُ للسَّماواتِ وَالأرْضِ فَقالَ في رِسالَتِهِ الثَّانية 3: 10 13: "وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ العَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا. فَبِمَا أَنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟ مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ

الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ. وَلكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا البِرُّ".

إنَّ هَذِهِ الآياتِ تُرينا أنَّ اللهَ سَيَخْلِقُ كَوْنًا جَديدًا يَوْمًا مَا. وَالسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ دَائِمًا هُوَ: مَنِ الذي وَضَعَ نِظامَ الكَوْنِ؟ وَمَنِ الذي يُحافِظُ عَلَيْهِ؟ وَالجَوابُ الوَحيدُ الذي لَدَيْنا هُوَ: "اللهُ". فاللهُ هُوَ الذي خَلَقَ هَذا الكَوْنَ وَوَضَعَ نِظامًا لَهُ. وَهُوَ الذي يُحافِظُ على هَذا النِّظامِ يَوْمًا فَيَوْمًا. وَهَذا هُوَ ما قالَهُ اللهُ لأيُّوبَ في القَديم إذْ نَقْرَأُ في الأصْحاح 38 مِنْ سِفْرِ أيُّوب: "أَيْنَ كُنْتَ عِنْدَمَا أَسَّسْتُ الأَرْضَ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ ذَا حِكْمَةٍ. مَنْ حَدَّدَ مَقَايِيسَهَا، إِنْ كُنْتَ حَقّاً تَعْرِفُ؟ أَوْ مَنْ مَدَّ عَلَيْهَا خَيْطَ الْقِيَاسِ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اسْتَقَرَّتْ قَوَاعِدُهَا؟ وَمَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتِهَا؟ بَيْنَمَا كَانَتْ كَوَاكِبُ السَّمَاءِ تَتَرَنَّمُ مَعاً وَمَلاَئِكَةُ اللهِ تَهْتِفُ بِفَرَحٍ. مَنْ حَجَزَ الْبَحْرَ بِبَوَّابَاتٍ، عِنْدَمَا انْدَفَقَ مِنْ رَحِمِ الأَرْضِ، حِينَ جَعَلْتُ السُّحُبَ لِبَاساً لَهُ وَالظُّلْمَةَ قِمَاطَهُ، عِنْدَمَا عَيَّنْتُ لَهُ حُدُوداً، وَأَثْبَتُّ بَوَّابَاتِهِ وَمَغَالِيقَهُ فِي مَوَاضِعِهَا، وَقُلْتُ لَهُ: إِلَى هُنَا تُخُومُكَ فَلاَ تَتَعَدَّاهَا، وَهُنَا يَتَوَقَّفُ عُتُوُّ أَمْوَاجِكَ؟ هَلْ أَمَرْتَ مَرَّةً الصُّبْحَ فِي أَيَّامِكَ، وَأَرَيْتَ الْفَجْرَ مَوْضِعَهُ؟"

وَيَقولُ اللهُ لأيُّوب أيْضًا في الأصْحاح نَفْسِهِ: "هَلْ غُصْتَ إِلَى يَنَابِيعِ الْبَحْرِ، أَمْ دَلَفْتَ إِلَى مَقَاصِيرِ اللُّجَجِ؟ هَلِ اطَّلَعْتَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَنِيَّةِ، أَمْ رَأَيْتَ بَوَّابَاتِ ظِلاَلِ الْمَوْتِ؟ هَلْ أَحَطْتَ بِعَرْضِ الأَرْضِ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ بِكُلِّ هَذَا عَلِيماً. أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى مَقَرِّ النُّورِ، وَأَيْنَ مُسْتَقَرُّ الظُّلْمَةِ؟ حَتَّى تَقُودَهَا إِلَى تُخُومِهَا وَتَعْرِفَ سُبُلَ مَسْكِنِهَا؟ حَقّاً أَنْتَ تَعْرِفُهَا لأَنَّكَ آنَئِذٍ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ وَعِشْتَ أَيَّاماً طَوِيلَةً! هَلْ دَلَفْتَ إِلَى مَخَازِنِ الثَّلْجِ، أَمْ رَأَيْتَ خَزَائِنَ الْبَرَدِ، الَّتِي ادَّخَرْتُهَا لأَوْقَاتِ الضِّيقِ، لِيَوْمِ الْمَعْرَكَةِ وَالْحَرْبِ؟ مَا هُوَ السَّبِيلُ إِلَى مَوْضِعِ انْتِشَارِ النُّورِ، أَوْ أَيْنَ تَتَوَزَّعُ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الأَرْضِ؟ مَنْ حَفَرَ قَنَوَاتٍ لِسُيُولِ الْمَطَرِ، وَمَمَرّاً لِلصَّوَاعِقِ، لِيُمْطِرَ عَلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ لاَ إِنْسَانَ فِيهَا، لِيُرْوِيَ الأَرْضَ الْخَرِبَةَ، وَلِيَسْتَنْبِتَ الأَرْضَ عُشْباً؟ هَلْ لِلْمَطَرِ أَبٌ؟ وَمَنْ أَنْجَبَ قَطَرَاتِ النَّدَى؟ وَمِنْ أَيِّ أَحْشَاءٍ خَرَجَ الْجَمَدُ، وَمَنْ وَلَدَ صَقِيعَ السَّمَاءِ؟ تَتَجَلَّدُ الْمِيَاهُ كَحِجَارَةٍ وَيَتَجَمَّدُ وَجْهُ الْغَمْرِ. هَلْ تَرْبِطُ سَلاَسِلَ الثُّرَيَّا، أَمْ تَفُكُّ عُقَدَ الْجَوْزَاءِ؟ هَلْ تَهْدِي كَوَاكِبَ الْمَنَازِلِ فِي فُصُولِهَا، أَمْ تَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟ هَلْ تَعْرِفُ أَحْكَامَ السَّمَاوَاتِ، أَمْ أَسَّسْتَ سُلْطَتَهَا عَلَى الأَرْضِ؟ هَلْ تَرْفَعُ صَوْتَكَ آمِراً الْغَمَامَ فَيَغْمُرَكَ فَيْضُ الْمِيَاهِ؟ هَلْ فِي وُسْعِكَ أَنْ تُطْلِقَ الْبُرُوقَ فَتَمْضِيَ وَتَقُولَ لَكَ: هَا نَحْنُ طَوْعُ أَمْرِكَ؟ مَنْ أَضْفَى عَلَى الْغُيُومِ حِكْمَةً وَأَنْعَمَ عَلَى الضَّبَابِ بِالْفَهْمِ؟ مَنْ لَهُ الْحِكْمَةُ لِيُحْصِيَ النُّجُومَ، وَمَنْ يَصُبُّ الْمَاءَ مِنْ مَيَازِيبِ السَّمَاءِ، حِينَ يَتَلَبَّدُ التُّرَابُ وَتَتَمَاسَكُ كُتَلُ الطِّينِ؟"

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الإنْسانَ لا يَعْرِفُ الإجاباتِ عَنْ هَذِهِ الأسْئِلَةِ! فَبالرَّغْمِ مِنْ تَقَدُّمِ العِلْمِ وَازْدِيادِ المَعْرِفَةِ، فإنَّ مَا نَجْهَلُهُ يَفوقُ بِكَثيرٍ مَا نَعْلَمُهُ. لِذلكَ، مِنَ العَبَثِ أنْ نَقولَ إنَّ الكَوْنَ أوْجَدَ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ. وَمِنَ العَبَثِ أيْضًا أنْ نَقولَ إنَّ الكَوْنَ يَضْبُطُ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ. فاللهُ هُوَ الخَالِقُ. وَاللهُ هُوَ ضَابِطُ كُلِّ شَيءٍ في هَذا الكَوْن.

وَنَقْرَأُ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسول إلى أهْلِ كولوسي 1: 16 و 17: "فَإِنَّهُ فِيهِ [أيْ: في يَسوعَ المَسيحِ] خُلِقَ الْكُلُّ: مَا في السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ. الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ". وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ العِبارَةَ "وَفيهِ يَقومُ الكُلُّ" تَعْني أنَّ كُلَّ الأشْياءِ مَمْسوكَةٌ مَعًا بِقُدْرَتِهِ الإلهيَّةِ. لِذلكَ، عِنْدَما يُرْخي الرَّبُّ قَبْضَتَهُ يَوْمًا مَا، سَيَنْحَلُّ الكَوْنُ كُلُّهُ. وَهَذا هُوَ كُلُّ مَا يَتَطَلَّبُهُ الأمْرُ لِزَوالِ السَّماواتِ وَالأرْضِ. فَما دَامَ اللهُ القَديرُ هُوَ الذي خَلَقَها، فإنَّهُ قادِرٌ أيْضًا على إزالَتِها مِنَ الوُجود. وَحِيْنَ يَفْعَلُ اللهُ ذَلِكَ فإنَّهُ سَيَخْلِقُ سَماواتٍ جَديدَةً وَأرْضًا جَديدَةً.

وَهَذا هُوَ مَا قَرَأناهُ قَبْلَ قَليلٍ في سِفْرِ الرُّؤيا 21: 1 إذْ يَقولُ يُوحَنَّا: "ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا". وَهُوَ يَقولُ في العَدَدِ نَفْسِهِ: "وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ". وَهَذا أمْرٌ مُدْهِشٌ حَقًّا! فَفي الأرْضِ الجَديدَةِ لَنْ يَكونَ هُناكَ بَحْرٌ. فَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ أرْبَعَةَ أخْماسِ الكُرَةِ الأرْضِيَّةِ تُغَطّيها المِياه. بِعِبارَةٍ أُخرى فإنَّ المِساحاتِ التي تُغَطّيها المِياهُ أكْبَرُ بِكَثير مِنَ المِساحاتُ التي تُغَطّيها اليابِسَةُ على الأرْض. وَلَكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَقولُ لَنا إنَّ الأرْضَ الجَديدَةَ سَتَخْلو مِنَ البِحارِ وَالمُحيطات.

وَيُتابِعُ يُوحَنَّا حَديثَهُ قائلًا في سِفْرِ الرُّؤيا 21: 2:

وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا.

لَقَدْ رَأى يُوحَنَّا أورُشَليمَ الجَديدَةَ نازِلَةً مِنَ السَّماءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ. وَعِنْدَما نَقْرَأُ عَنِ المَدينَةِ المُقَدَّسَةِ (أيْ عَنْ مَدينَةِ اللهِ) فإنَّنا نَتَذَكَّرُ مَا جَاءَ في الأصْحاح 11 مِنَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين إذْ نَقْرَأ: "بِالإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لِلهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَايِينَ. فَبِهِ شُهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ. ... بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ. إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ. ... بِالإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكًا لِخَلاَصِ بَيْتِهِ، فَبِهِ دَانَ الْعَالَمَ، وَصَارَ وَارِثًا لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانِ. بِالإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثًا، فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي. بِالإِيمَانِ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِنًا فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثَيْنِ مَعَهُ لِهذَا الْمَوْعِدِ عَيْنِهِ. لأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ. ... بِالإِيمَانِ سَارَةُ نَفْسُهَا أَيْضًا أَخَذَتْ قُدْرَةً عَلَى إِنْشَاءِ نَسْلٍ، وَبَعْدَ وَقْتِ السِّنِّ وَلَدَتْ، إِذْ حَسِبَتِ الَّذِي وَعَدَ صَادِقًا. ... فِي الإِيمَانِ مَاتَ هؤُلاَءِ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ، بَلْ مِنْ بَعِيدٍ نَظَرُوهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَيُّوهَا، وَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عَلَى الأَرْضِ. فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِثْلَ هذَا يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ وَطَنًا. فَلَوْ ذَكَرُوا ذلِكَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلرُّجُوعِ. وَلكِنِ الآنَ يَبْتَغُونَ وَطَنًا أَفْضَلَ، أَيْ سَمَاوِيًّا. لِذلِكَ لاَ يَسْتَحِي بِهِم اللهُ أَنْ يُدْعَى إِلهَهُمْ، لأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً".

بِمَعْنًى آخَرَ، فإنَّ الآباءَ الأوائِلَ كانُوا يَتَطَلَّعونَ بإيمانٍ وَشَوْقٍ إلى أورُشَليمَ الجَديدَةَ. فَقَدْ كانُوا يُدْرِكونَ، يا صَديقي، أنَّ الأرْضَ مُمْتَلِئَةٌ شَرًّا وَتَخْضَعُ لِسُلْطانِ الظُّلْمَةِ. لِذلِكَ فَقَد أقَرُّوا بأنَّهُمْ غُرَباءُ وَنُزلاءُ على الأرْضِ. وَكانُوا يَنْتَظِرُونَ المَدِينَةَ التي لَهَا الأسَاسَاتُ، التي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ.

وَالآنْ، يَصِفُ يُوحَنَّا الرَّسولُ أورُشَليمَ الجَديدَةَ النَّازِلَةَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ فَيَقولُ في سِفْرِ الرُّؤيا 21: 3:

وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ.

وَهَذا يُذَكِّرُنا، عَزيزي المُستمِع، بِمَا جاءَ في إنْجيل يُوحَنَّا 1: 1 3 عَنْ يَسوعَ المَسيح إذْ نَقْرَأ: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ". وَيُتابِعُ يُوحَنَّا حَديثَهُ قائلًا في العَدَد 14 مِنَ الأصْحاحِ نَفْسِهِ عَنْ يَسوعَ المَسيح: "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا".

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فإنَّ يُوحَنَّا سَمِعَ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: "هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ". وَقَدْ قالَ الصَّوْتُ أيْضًا: "وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ". وَيا لَهُ مِنَ امْتيازٍ عَظيمٍ لَنا جَميعًا أنْ نَكونَ شَعْبًا للهِ، وَأنْ يَكونَ اللهُ نَفْسُهُ إلَهًا لَنا!

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا نَعيشُ الآنَ بانْتِظارِ أنْ يَضَعَ اللهُ حَدًّا لِمُحاوَلاتِ الإنْسانِ العَقيمَةِ للهَيْمَنَةِ على الأرْضِ. فَمِنَ الوَاضِحِ تَمامًا أنَّ الإنْسانَ عَاجِزٌ عَنْ إدارَةِ شُئُونِ الآخَرينَ دُوْنَ ظُلْمٍ أوْ فَسادٍ أوْ دُوْنَ أنْ يُقْحِمَ مَصالِحَهُ الشَّخْصِيَّةَ في كُلِّ شَيءٍ. فَعِنْدَما تَصيرُ السُّلْطَةُ بِيَدِ الإنْسانِ فإنَّهُ يَتَعَظَّمُ وَيُسيءُ اسْتِخْدامَها. وَإذا نَظَرْنا إلى العَالَمِ كُلِّهِ، نُلاحِظُ أنَّ الإنْسانَ أثْبَتَ فَشَلَهُ الذَّريعَ في أنْ يَكونَ عَادِلًا أوْ مُنْصِفًا أوْ أمينًا في مَا للغَيْر. فَنَحْنُ نَسْمَعُ كُلَّ يَوْمٍ عَنِ الفَسادِ وَالرَّشْوَةِ وَإساءَةِ اسْتِخْدامِ السُّلْطَةِ.

لِذلكَ فإنَّ يَسوعَ المَسيحَ سَيأتي يَوْمًا مَا وَيَخْطَفُ الكَنيسَةَ. وَبِحَسَبِ التَّفْسيرِ الذي يَقولُ إنَّ اخْتِطافَ الكَنيسَةِ سَيَحْدُثُ قَبْلَ الضِّيقَةِ العَظيمَةِ، فإنَّنا سَنَكونُ مَعَ الرَّبِّ يَسوعَ في السَّماءِ طَوالَ فَتْرَةِ الضِّيقَةِ العَظيمَةِ (أيْ طَوالَ سَبْعَ سِنين). وَبَعْدَ ذلِكَ سَنَأتي مَعَهُ عِنْدَما يَأتي لِتأسيسِ مَلَكوتِهِ على الأرْضِ. وَسَوْفَ نَحْكُمُ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ يَكونُ الشَّيْطانُ فيها مُقَيَّدًا في الهَاوِيَة. وَفي نِهايَةِ الأَلْفِ سَنَة، سَيُحَلُّ الشَّيْطانُ زَمانًا يَسيرًا.

وَحينئذٍ، سَيَخْرُجُ الشَّيْطانُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ لِيَجْمَعَهُمْ لِلحَرْبِ فَيَصْعَدونَ على عَرْضِ الأَرْضِ وَيُحيطونَ بِمُعَسْكَرِ القِدِّيسِينَ وَبِالمَدِينَةِ المَحْبُوبَةِ. وَلَكِنَّ نَارًا سَتَنْزِلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَتأكُلُهُم. أَمَّا إِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ فَسَيُطْرَحُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالكِبْرِيتِ، حَيْثُ الوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. بَعْدَ ذَلِكَ، سَوْفَ يُزِيلُ اللهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَيَخْلِقُ سَماواتٍ وَأَرْضًا جَدِيدَةً لَمْ تُفْسِدها يَدُ الإِنْسان. فَما أَرْوَعَ أَنْ نَرى سَماواتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً. وَالأَرْوَعُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ أَنْ يَسْكُنُ اللهُ مَعَنا وَنَحْنُ مَعَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 21: 4:

وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ».

وَهَذا يَعْني أَنَّ كُلَّ الأَشْياءِ المُحْزِنَةِ وَالكَئيبةِ وَالمُؤلِمَةِ سَتَزول. فَسَوْفَ تَكونُ الحَياةُ مَعَ اللهِ مُفْعَمَةً بالفَرَح وَالسَّعادَةِ وَالبَرَكَةِ التي تَعْجَزُ الكَلِماتُ عَنْ وَصْفِها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الخامِس:

وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!» وَقَالَ لِيَ: «اكْتُبْ: فَإِنَّ هذِهِ الأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ».

وَهُنا، يُؤكِّدُ الرَّبُّ الإِلهُ رَوْعَةَ ذَلِكَ المَشْهَدَ الذي تَعْجَزُ أَذْهانُنا عَنِ اسْتيعابِهِ وَتَصْديقِهِ قائِلًا لِيُوحَنَّا: "اكْتُبْ: فَإِنَّ هذِهِ الأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ". وَلا شَكَّ أَنَّنا نَقْبَلُ أَقوالَ اللهِ لأَنَّهُ الصَّادِقُ الأمين.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 21: 6:

ثُمَّ قَالَ لِي: «قَدْ تَمَّ! أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. أَنَا أُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا.

وَكَما تَعْلَمُ، يا صَديقي، فإِنَّ الأَلِفَ هُوَ الحَرْفُ الأَوَّلُ في الأَبْجَدِيَّةِ العَرَبِيَّةِ، وَالياءُ هُوَ الحَرْفُ الأَخيرُ فيها. فالرَّبُّ هُوَ الأَلِفُ وَالياءُ، البِدايَةُ وَالنِّهايَةُ. وَهُوَ يَقولُ لِكُلِّ إِنْسانٍ: "أَنَا أُعْطِي العَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الحَيَاةِ مَجَّانًا". وَهَذا يُذَكِّرُنا، يا أَحِبَّائي، بِما جَاءَ في إِنْجيل يُوحَنَّا 7: 37 و 38 إِذْ نَقْرَأُ: "وَفِي اليَوْمِ الأَخِيرِ العَظِيمِ مِنَ العِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلاً: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ»". وَالحَديثُ هُنا، عَزيزي المُستمِع، هُوَ عَنِ العَطَشِ الرُّوحِيِّ أي العَطَشِ إِلى الله.

وَصَلاتُنا هِيَ أنْ يَكونَ شَوْقُ قَلْبِكَ كَشَوْقِ قَلْبِ دَاوُدَ الذي قالَ في المَزْمور 42: 1: "كَمَا يَشْتَاقُ الإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ المِيَاهِ، هكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ". آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤيا. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ، يا أبانا، على وُعودِكَ الثَّمينَةِ لَنا. وَنُمَجِّدُكَ لأنَّكَ لَسْتَ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. وَنُسَبِّحُكَ لأنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَقولُ وَتَفي بِوُعودِكَ دَائِمًا. وَمَعَ أنَّ السَّماواتِ وَالأرْضَ سَتَزولُ فإنَّ كَلِمَتَكَ تَثْبُتُ إلى الأبَد. وَأخيرًا، نَشْكُرُكَ، يا إلهَنا الحَيَّ، لأنَّنا نَسْتَطيعُ أنْ نَضَعَ رَجاءَنا فيكَ، وَأنْ نَتَّكِلَ عَلَيْكَ، وَأنْ نُسَلِّمَكَ مَاضِينا وَحَاضِرَنا وَمُسْتَقْبَلَنا. وَصَلاتُنا، يا رَبُّ، هِيَ أنْ نَكونَ دَائِمًا مَرْضِيِّينَ أمامَكَ، وَأنْ نَعيشَ حَياةً تُمَجِّدُ اسْمَكَ القُدُّوس. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!